

البداية والنهاية

يخلصه فعلا ذلك ساعة ثم إن رجالا شذوا على الحر بن يزيد فقتلوه وقتل أبو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدو له ثم صلى الحسين بأصحابه الظهر صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعدها قتالا شديدا ودافع عن الحسين صناديد أصحابه وقاتل زهير بن القين بين يدي الحسين قتالا شديدا ورمى بعض أصحابه بالنبل حتى سقط بين يدي الحسين وجعل زهير يرتجز ويقول ... أنا زهير وأنا ابن القين ... أذودكم بالسيف عن الحسين

قال وأخذ يضرب على منكب الحسين ويقول .

... أقدم هديت هاديا مهديا ... فالיום تلقى جدك النبيا ... وحسنا والمرضى عليا ...

وذا الجناحين الفتى الكميا ... وأسداً الشهيد الحيا

قال فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه .

قال وكان من أصحاب الحسين نافع بن هلال الجملى وكان قد كتب على فوق نبله فجعل يرمى بها مسمومة وهو يقول ... أرمى بها معلما أفواقها ... والنفس لا ينفعها شقاقها ... أنا الجملى أنا على دين على

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح ثم ضرب حتى كسرت عضداه ثم أسروه فأثوا به عمر بن سعد فقال له ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك فقال إن ربي يعلم ما أردت والدماء تسيل عليه وعلى لحيته ثم قال والله لقد قتلت من جندكم اثني عشر سوى من جرح وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لى عضد وساعد ما أسرتموني فقال شمر لعمر اقتله قال أنت جئت به فان شئت اقتله فقام شمر فأنتضى سيفه فقال له نافع أما والله يا شمر لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذى جعل منا يا نافع على يدى شرار خلقه ثم قتله ثم أقبل شمر فحمل على أصحاب الحسين وتكاثر معه الناس حتى كادوا أن يصلوا إلى الحسين فلما رأى أصحاب الحسين أنهم قد كثروا عليهم وأنهم لا يقدرون على أن يمنعوا الحسين ولا أنفسهم تنافسوا أن يقتلوا بين يديه فجاء عبد الرحمن وعبد الله ابنا عزة الغفارى فقالا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنو مني فدنوا منه فجعلتا يقاتلان قريبا منه وهما يقولان .

... قد علمت حقا بنو غفار ... وخندق بعد بنى نزار ... لنضرين معشر الفجار ... بكل

عضب قاطع بتار ... يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار ... بالمشرفى والقنا الخطار